



أخبرنا أستاذِي يوماً عن شيءٍ يدعى الحرية

فسألتُ الأستاذَ بطفُ أن يتكلّم بالعربية

ما هذا اللفظ وما تعنيه وأية شيء حرية

هل هي مصطلح يوناني عن بعض الحقب الزمنية

أم أشياء نستوردها أو مصنوعات وطنية

فأجاب معلمنا حزناً وانساب الدموع بعفوية

قد أنسوكم كل التاريخ وكل القيم العلوية

أسفِي أن تخرج أجيال لا تفهم معنى الحرية

لا تملك سيفاً أو قلماً لا تحمل فكراً و هوية

وعلمت بموت مدرستنا في الزنزانات الفردية

فندرت لئن أحياي الله وكانت بالعمر بقية

لأجوب الأرض بأكملها بحثاً عن معنى الحرية

وقصدت نوادي أمتنا أسألهم أين الحرية

فتواروا عن بصرى هلعا و كان قنابل ذرية

ستفجر فوق رؤوسهم وتبيد جميع البشرية

وأتى رجل يسعى وجلا وحكا همسا ويسريه

لا تسأل عن هذا أبداً أحرف كلماتك شوكية

هذا رجس هذا شرك في دين دعاء الوطنية

إرحل فتراب مدينتنا يحوى أذاناً مخفية

تسمع ما لا يحكي أبداً وترى قصصاً بوليسية

ويكون المجرم حضرتكم والخائن حامي الشرعية

ويلفق حولك تدبير لإطاحة نظم ثورية

وببيع روابي بلدتنا يوم الحرب التحريرية

وابأشياء لا تعرفها وخيانات للقومية

وتتساق إلى ساحات الموت عميلاً للصهيونية

واختتم النصح بقولته وبلهجته التحذيرية

لم أسمع شيئاً لم أركم ما كنا نذكر حرية

هل تفهم؟ عندي أطفال كفراخ الطير البرية

وذهبت إلى شيخ الإفتاء لأسأله ما الحرية

فتتحنح يصلح جبته وأدار أدلة مخفية

وتأمل في نظارته ورمى بلحاظ نارية

واعتدل الشيخ بجلساته وهذا باللغة الغجرية

اسمع يا ولدي معناها وافهم أشكال الحرية

ما يمنحك مولانا يوماً بقرارات جمهورية

أو تأتي مكرمة علينا في خطب العرش الملكية

والسير بضوء فتاوانا والأحكام القانونية

ليست حقاً ليست ملكاً فأصول الأمر عبودية

وكلامك فيه مغالطة وبه رائحة كفرية

هل تحمل فكر أزارقة؟ أم ت نحو نحو حرورية

يبدو لي أنك موتور لا تفهم معنى الشرعية

واحد من أن تعمل عقلا بالأفكار الشيطانية

واسمع إذ يلقي مولانا خطبا كبرى تاريخية

هي نور الدرب ومنهجه وهي الأهداف الشعبية

ما عرف الباطل في القول أو في فعل أو نظرية

من خالف مولانا سفها فنهايته مأساوية

لو يأخذ مالك أجمعه أو يسب كل الذرية

أو يجلد ظهرك تسلية وهو ايات ترفيهية

أو يصلبنا ويقدمنا قربانا للماسونية

فله ما أبقى أو أعطى لا يسأل عن أي قضية

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: